

بحر الرجز

الرجز هو بحر معروف من بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده الأراجيز ومفردتها أرجوزة، ويسمى قائله: راجزا. والرجز بفتح الجيم هو داء يصيب الإبل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها ولذلك أطلق على هذا البحر من الشعر رجزا لأنه تنوالى فيه الحركة والسكون، ثم تحرك والسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعشتها حين تصاب بهذا الداء فهي تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزاء. وقد كان شعر الرجز منتشرا في الجاهلية والإسلام، وكتبوا به كثيرا من أشعارهم وسجلوا به أنسابهم وأحسابهم. بحر الرجز هو حماز الشعراء بسبب التغييرات الكثيرة التي تطرأ على تفعيلته الرئيسية، وبسبب سهولة ركوب الشعراء عليه أيضًا.

الرَّجْزُ بحرٌ أحاديُّ التَّفعيلةٍ يرتكزُ بناؤه على تكرر (مُسْتَفْعِلُنْ) وهي: تفعيلةٌ لا تردُّ في الرجز أو في غيره بهذه الصُّورة فقط، بل بصورٍ أخرى تختلف تبعًا لاختلاف التَّغيير الذي يطرأ على مكوّناتها، نتيجةً لدخول الرُّحافات والعلل.

وزن الرجز

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ضابط بحر الرجز

في أبحر الأجزاء بحر يسهل ۞ ۞ ۞ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

صورُ مُسْتَفْعِلُنْ

زحاف الخبن

سقوط الحرف الساكن الثاني من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُتَفْعِلُنْ).

زحاف الظي

سقوط الحرف الزايع الساكن من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُسْتَعِلُنْ).

زحاف الخبل

سقوط الحرفين الثاني والزايع؛ لتكون التفعيلة (مُتَعِلُنْ).

علّة القطع

سقوط آخر الوند المجموع وتسكين ما قبله، أي: سقوط النون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وللمخبونة (مُتَفْعِلُنْ). هذه العلة هي أكثر العلل شيوعًا في (مُسْتَفْعِلُنْ).

حشو الرجز

لمستفعلن في حشو الرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُتَفْعِلُنْ، (خبن).
- مُسْتَعِلُنْ، (طي).
- مُتَعِلُنْ، (خبل).

عروض الـرجز وضربه

لعروض الـرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُتَفَعِلُنْ.
- مُسْتَعْلُنْ.
- مُسْتَفْعَلْ.

أنواع الـرجز

للرجز أربعة أنواع تعتمد على تكرار عدد التفعيلات.

الرجز التام

له عروض واحد صحيح: مُسْتَفْعِلُنْ، وضربان: صحيح (مُسْتَفْعِلُنْ)، ومقطوع (مُسْتَفْعَلْ). لا يمنع دخول (الخبين) لثصبح (مُتَفَعِلُنْ) في العروض والضرب.

صيفته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	لا تياسوا أن تستردوا مجدكم فربّ مغلوب هوى ثم ارتقى
تقطيع	لا تياسوا/ أن تسترد/ دو مجدكم فرب بـمغ/ لوبن هوى/ ثم مرتقى
رموز	ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ - //ه// ه ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/
مقابلة	مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

الرجز المجزوء

له عروض وضرب واحد صحيح: مُسْتَفْعِلُنْ، وقد يدخله زحافا (الخبين) و (الطي).

صيفته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	قَدْ هاج قلبي محضراً أقوى وربّ مفضّر
تقطيع	قد هاج قل/ بي محضرو أقوى ورب/ عن مفضرو
رموز	ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ ه ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/
مقابلة	مُتَفَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

الرجز المشطور

تفعيلته الثالثة هي العروض والضرب معاً، وهي صحيحة: مُسْتَفْعِلُنْ.

صيفته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	قلت لنفسي حين فاصت أدمعي
تقطيع	قلت لنفس/ ي حين فا/ ضت أدمعي
رموز	ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/ - ه//ه/ه/
مقابلة	مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

الرجز المنهوك

تفعيلته الثانية هي العروض والضرب معاً، وهي صحيحة: مُسْتَفْعِلُنْ.

صيفته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	إلهنا ما أعدلك
تقطيع	إلهنا/ ما أعدلك
رموز	ه//ه/ه/ - ه//ه//
مُقابلة	مُتَفَعِّلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

ملخص الزحافات والعلل في البحر الرجز

يجوز في الرجز الحَبْن (حذف الثاني الساكن)، والطي (حذف الرابع الساكن)، والخبل (حذف الثاني والرابع الساكنين)، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعزؤضه وضربه إلا الضرب المقطوع (حذف ساكن الوند المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) (مُسْتَفْعِلُنْ) فإنه لا يجوز فيه الحَبْن. وتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) بالحَبْن: (مُتَفَعِّلُنْ)، وبالطي: (مُسْتَعْلُنْ)، وبالخبل: (مُتَعْلُنْ) ويصبح الضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلُنْ) بالحَبْن: (مُتَفَعِّلُنْ) ويُسَمَّى حينئذ مكبولا أو مخلعا.

وهذه الزحافات سائغة في الرجز غير نابية عن الذوق، وقد تجتمع جميعا في بيت واحد دون ثقل أو نشوز، وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرجز بالتصريح في كل بيت وبوحدة القافية بين شطريه. ويُسَمَّى هذا النوع من الرجز (المزدوج)، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلُنْ) والضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلُنْ) في قصيدة واحدة كما في أرجوزة أبي العتاهية المسماة ذات الأمثال.

أمثلة على بحر الرجز

ورد في ألفية بن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ۞۞۞ واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عم ۞۞۞ وكلمة بها كلام قد يؤم
بالجر والتنوين والندا ۞۞۞ وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ومثال آخر من متن ابن الجزري رحمه الله الموسوم "المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه":

يقول راجي عفو رب سامع ۞۞۞ محمد بن الجزري الشافعي
الحمد لله وصلى الله ۞۞۞ على نبيه ومصطفاه
محمد وآله وصحبه ۞۞۞ ومقرئ القرآن مع محبه
وبعد إن هذه مقدمه ۞۞۞ فيما على قارئه أن يعلمه
إذ واجب عليهم محتتم ۞۞۞ قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ۞۞۞ ليلفظوا بأفصح اللغات
محرري التجويد والمواقف ۞۞۞ وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها ۞۞۞ وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

ومن أرجوزة نور الدين السالمي "جوهر النظام في علمي الأديان والاحكام":

من أدب السؤال للضعيف ۞۞۞ أن يسأل العالم كالضعيف
لا يورث العلم من الأعمام ۞۞۞ ولا يرى بالليل في المنام
لكنه يحصل بال تكرار ۞۞۞ والدرس في الليل وفي النهار
مثاله شجرة في النفس ۞۞۞ وسقيها بالدرس بعد الغرس
يدركه من كد فيه نفسه ۞۞۞ حياته ثم أطال درسه

مزاكما أهل العلوم بالركب ۞۞۞ وطالبا لنيله كل الطلب
فالله قد أوحى إلى داود ۞۞۞ أن اتخذ نعلين من حديد

الخلاصة

للرجز أربعة أنواع هي: التام، والمجزوء، والمشطور، والمنهوك.

للرجز عروضان وثلاثة أضرب، مع الجوازات.

تفاعيل الرجز في الحشو أربع، هي: مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِّلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَعَلَّنْ.

عروضه وضربه تسعة، وهي: مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِّلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَعَلَّنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِّلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَعَلَّنْ، مُتَفَعِّلُنْ.

صوره:

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

جدول تلخيصي للبحر الرجز

التمثيل	الضرب		العروض		الرجز
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
إِنْ كَانَ لَا يَرْجَى لِيَوْمٍ خَيْرُهُ	لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا سَرَّةً	صحيح	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	تام
وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدْ مَجْهُودُ	الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرْيَحٌ سَالِمٌ	مقطع	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي	أَيَّ مَكَانٍ أُرْتَقِي	صحيح	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	مجزوء
تَعَلَّمِي يَا كَعْبُ وَأَمْشِي مَبْصِرَةً		العروض هي الضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	مشطور
يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ		العروض هي الضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	منهوك